لمائدتك اولى من طلب ما في يد غيرك وصاحب الفلس الذي لم يدع الدنيا للاخرة ولا الاخرة
للدنيا ولكن استعان بهذه على هذه وذكر عن النبي عليه السلام انه قال العبادة عشرة
اجزاء فتسعة منها في طلب الحلال وجزء واحد منها في العبادة فالتاجر ينتظر الرزق والمحتكر
ينتظر اللعنة والرفق في المعيشة خير من بعض التجارة وفي كتاب الحسن مرزوق والمحتكر
محروم وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وافضل ما اكل العبد من كسبه وان ابنه من
كسبه فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم الشيطان اذا ابطا عليكم شيء من الرزق
ان تطلبوه بمعصية الله فان ما عند الله لا ينال بالمعصية ومن عرف من ابيه باكل رماه
باكل كتب عند الله صديقا وما من بني الناس شيء افضل من الرزق وطلب الحلال
عن عمر انه كان يقول يا معشر القراء ارفعوا ولا تكونوا عيالا على الناس وذكر عن النبي عليه السلام
انه قال عليكم بالتجارة فان فيها تسعة اعشار الرزق وقد كان بعض الصحابة يتجرون في
البر والبحر ويعملون في جنتهم ونخلهم وقد جاء في الخبر انه قال من زرع زرعا او غرس شجرا
فاكل منها طير او وحش او آدمي او غير ذلك كتب الله له صدقة وذكر عن بعض الحكماء
انه قال الاسواق موائد الله في ارضه فمن نزل فيها نال منها ومن سعى على عياله ليكفيهم من
المعيشة فهو في سبيل الله ومن كان في حوائج اهله ليكفيهم فهو في سبيل الله وذكر
عن ابي قلابة انه قال الرجل الزم سوقك فانه كرم لك على الناس ما لم تحتج اليهم وينبغي للرجل
انسان عاقل ان يبني في بلد فيها خمسة اشياء فاذا لم يوجد فيها ذلك فلا يتخذنها دار
قرار لان ذلك سبب الرزق اولها سلطان ظاهر قاهر والثاني قاض عادل في حكمه

وذكر في الاخبار ان الرسل عليهم السلام كانوا يكتسبون وياكلون من كسبهم فادم النبي كان زارع الحنطة ومن سقاها وحصدها ودرسها وطحنها وعجنها وخبزها واكلها ونوح كان نجارا وابراهيم كان بزازا وداود كان يصنع الدرع وسليمان كان يصنع المكتل من الخوص ونبينا محمد صلعم كان يرعى الغنم
مجالس الابرار

الناس

الناس والثالث سوق قائمة والرابع بحر كاف والخامس نهر جاري ففي هذه الخمسة اشياء
منفعة للخلق ورفق في المعيشة وسبب للرزق فيقال قوام الدنيا باربعة اشياء بكم
العلماء والامراء والقراء والتجار ثم فسر هذا الكلام فقيل العلماء هم ورثة الانبياء وهم
كالقدوة يدلون الناس على طريق الاخرة ويردونهم من الحرام الى الحلال والامراء هم الرعاة
للخلق والقراء هم جند الله في ارضه وهم يقمعون الكفار ويردون كيدهم ويؤمنون العباد
والبلاد والتجار هم اهل المكاسب والاموال والزراعات وهم امناء الله في الارض بنصيحة
الارض فاذا ترك العلماء العلم واقبلوا على الدنيا فبمن يقتدي ومن يدلهم على طريق الاخرة
طريق الخير والصلاح واذا كان الرعاة ذئابا فمن يحفظ الغنم واذا ركب القراء النحو
فمتى يظفرون بالعدو واذا خان اهل التجارة والزراعة والكسب فكيف تكون لهم الامانة
او كيف لهم نصيحة للخلق وبمعنى هذه الجملة فاعلم ان الناس في كسب الحلال وطلب الرزق
على خمس مراتب فمن الناس من يرى الرزق من الكسب فهذا كافر حقا ومن الناس من يرى
الرزق من الكسب ومن الله تعالى ويقولون لولا مجيئي ما رزقت فهذا مشرك ومن الناس
من يرى الرزق من الله تعالى ولا يؤدي حق الله تعالى ويعصي الله به فهذا فاسق ومن
الناس من يرى الرزق من الله تعالى ويعصي الله به ويرى ان الكسب والحركة سبب له ويؤدي
منه حق الله تعالى ولا يعصي الله تعالى فهذا مؤمن مخلص فمن اراد ان يخلص له كسبه من
وجوه الآفات المكروهات وشبهاتها فليحافظ على خمسة اشياء اولها ان يعلم نفسه
ان لا يضيع شيئا من احكام الطهارة والصلاة والزكاة والصوم وغير ذلك من الفرائض

عن طلحة بن مالك من اقتراب الساعة كثرة المطر وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء

الشبهات
مما فرض الله عليه

Copyright © King Saud University